

الفصل الرابع

الإعاقة البصرية (المكفوفون)



□ من هو الكفيف ؟

الكفيف هو الشخص الذي يفقد القدرة على الرؤية بالعين بسبب خلل أو عجز في أداء وظيفة العين منذ الولادة ، أي بسبب حادث ، وهو لا يستطيع الحصول على المعرفة بالطريقة العادية ، ومن ثم تصبح حواسه الأخرى (كاللمس والسمع) ضرورية في عملية التعلم .

ويتم تشخيص حالات العمى أو ضعف البصر الحاد باستخدام اختبارات القدرة البصرية ، كما تجرى لهم اختبارات الذكاء لتقدير إمكاناتهم العقلية ، وذلك في ضوء النقاط التالية :

١- تعتمد مقاييس الذكاء على الاختبارات اللفظية أكثر من الاختبارات الأدائية .

٢- تكون نتائج اختبارات الذكاء بالنسبة للمكفوفين غير دقيقة مقارنة بالأطفال الأصحاء الذين يرون .

٣- تحدد نتائج اختبارات الذكاء نوع البرامج والوسائل المساعدة التي يحتاجها الكفيف .

٤- قد ترجع النتائج المنخفضة للكفيف في اختبارات الذكاء إلى عدم إتاحة الفرصة له لاستكشاف البيئة حوله ، وليس لتخلفه العقلي .

إرشادات للتعرف المبكر على الإعاقة البصرية :

لا بد أن تنتبه الأم إلى أي أعراض تشير لوجود أي مشكلات بصرية ، ومن هذه الأعراض :

- ١- وجود حَوَل في العين .
 - ٢- التهابات المتكررة للعين .
 - ٣- إفراز الدموع على نحو مستمر .
 - ٤- احمرار الجفنين وانتفاخهما .
 - ٥- "فرك" العين بصورة مستمرة .
 - ٦- مد الرأس للأمام عند النظر للأشياء .
 - ٧- صعوبة القراءة .
 - ٨- تقريب الكتب من العينين .
 - ٩- صعوبة رؤية الأشياء البعيدة .
 - ١٠- تقطيب الحلبيين .
 - ١١- رؤية صور الأشياء مزدوجة .
 - ١٢- الإصابة بالصداع والدُّوار .
- ويتعاون المعلم والطبيب المدرسي في التعرف على الإعاقة البصرية ، وذلك من أجل التدخل المبكر للحد من الآثار المترتبة على هذه الإعاقة .

أثر الإعاقة البصرية :

- ترك الإعاقة البصرية آثاراً شتى على شخصية المعاق وعائلته ، ومن أهم هذه العواقب :
- ١- يغلب على المعاق بصرياً مشاعر الدونية والقلق وعدم الثقة بالنفس .
 - ٢- عدم الشعور بالأمان والأمن .
 - ٣- يكون الكفيف أكثر انطواء وعزلة .
 - ٤- تؤثر الإعاقة على المهارات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي ، وهو ما يؤثر على شعوره بالاستقلالية .
 - ٥- يفرط الآباء والأمهات في الحماية الزائدة مما يؤدي إلى الاتكالية والالتصاق بالوالدين .
 - ٦- بعض المكفوفين يعانون من السلوك العصابي ، ومن الأمراض العصبية القلق بسبب فقدان الكلي للبصر ، أو بسبب الخوف من الانفصال عن هؤلاء الذين يعتمد عليهم في حياته .
 - وقد يصاب الكفيف بالاكتئاب إثر شعوره بالعزلة والاغتراب .
 - ٧- المكفوفون أكثر ميلاً للانطواء وخاصة الإناث .
 - ٨- يصاب الكفيف بالأوهام فهو يريد أن يحطم القيود التي تفرضها عليه إعاقته ، أما شعوره بالعجز يجعله يتوهم أنه يمكنه القيام بأعمال بطولية لا

- يستطيع القيام بها حتى المبصرون .
- ٩- قد يصيب الشعور بالإحباط والفشل بعض المكفوفين بالعدوانية .
- ١٠- لا يُقبل بعض المكفوفين على الحياة ويصابون بالتشاؤم .
- ١١- يتولد لدى بعض المكفوفين ميل انسحابية ، أي الانسحاب التدريجي من المجتمع .
- ١٢- يؤثر كف البصر على تطور قدراته العقلية وخاصة العمليات العقلية العليا ، مثل التصور والتخيل .
- ١٣- يعتمد المكفوف على حواسه الأخرى من سمع ولمس وشم .
- ١٤- لا يستطيع المكفوف الحركة في حرية فيعجز عن استكشاف البيئة ويصبح تفاعله في أضيق نطاق .
- ١٥- يعجز المكفوف عن التفاعل الوجداني الذي يعتمد على رؤية الأشياء والانفعال بمنظرها .
- ١٦- قد يواجه المكفوفين اتجاهات سلبية من يحيط بهم في الأسرة والمجتمع بدءاً من الرئاء والشفقة والحماية الزائدة والتدليل إلى التجاهل والرفض .
- ١٧- يعجز المكفوف عن الإحساس بتعابير الآخرين الحركية والوجهية ، كالشاشة والعبوس والغضب ، مما يصيبه بالتوتر النفسى والإجهاد العصبي ، والخجل والارتباك .
- ١٨- يلجأ المكفوف إلى الحيل الدفاعية كالتهريب ، والتعويض والانسحاب والكبت .
- ١٩- يكتسب المعوق بصرياً اللغة المنطوقة بنفس الطريقة التي يتعلم بها المبصر ولكنه يعجز عن فهم المعاني غير الحسية .
- ٢٠- إن المعوقين بصرياً ، خاصة الذين أصيبوا بهذه الإعاقة قبل الولادة لا يمكنهم الإحساس باللون أو إدراكه ، ولا يستطيعون إدراك الأشياء الدقيقة ، كالحشرات ، أو الأشياء بالغة الاتساع كالصحارى والبحار .

التغلب على الآثار المترتبة على الإعاقة البصرية

إن التغلب على الإعاقة البصرية يتطلب ما يلي :

- ١- مساعدة المعوق بصرياً على التعرف على المكونات البيئية والتعامل معها معتمداً على نفسه مع توفير الأمان والسلامة .
- ٢- القيام برحلات ميدانية قصيرة داخل المدرسة وخارجها .
- ٣- العمل على تحويل المفاهيم اللغوية إلى أفعال وخبرات حركية .
- ٤- توفير بيئة منزلية ومدرسية خالية وآمنة من المخاطر ، كمراعاة شروط السلامة في المباني ووسائل المواصلات .
- ٥- تدريب المعوق على استخدام حواسه الأخرى ، مثل الاستعانة بالشم في تمييز الروائح وبجاسة اللمس في تحديد الأماكن المفتوحة والمغلقة ، والاستعانة بجاسة السمع في تقدير المسافات والإحساس بالعوائق .
- ٦- استخدام المعينات ووسائل التنقل كالكلاب المدربة ، والعصى البيضاء ، وعصى الليزر وغيرها .
- ٧- تغيير الاتجاهات الاجتماعية نحو المعاق وتحسينها وإعداد برامج إرشادية لأسر المعوقين لمساعدتهم على تقبلهم ومعرفة حاجاتهم وكيفية إشباعها ، والتعامل معهم بطرق إيجابية ، والتخلص من مشاعر السخط والذنب والرثاء .
- ٨- تقديم مساعدات موضوعية تساعد المكفوف على التوازن النفسي والنجاح في تحقيق ذاته ونجاحه في العيش حياة طبيعية .
- ٩- مساعدته على تحرره من القيود وإشباع حاجته إلى التحرر والاستقلال والاعتماد على النفس .
- ١٠- مساعدته على توسيع نجاله الاجتماعي بالاشتراك في النوادي والحفلات والأنشطة الرياضية والرحلات .
- ١١- مساعدة المكفوف في الكشف عن مواهبه ، فعادة ما يتمتع بمواهب تعتمد على السمع كعزف وتأليف الموسيقى .
- ١٢- مساعدة المكفوف على ممارسة حياته وإشباع حاجاته الشخصية من مأكـل

ومليس ، فلا بد أن يتعلم كيفية استخدام أدوات المائدة والتميز بين أصناف الطعام ومذاقها ، وتعويده على قضاء حاجته ، فالمكفوف في حاجة إلى قضاء حاجته في مكان نظيف ، وكذلك يجب التغلب على صعوبة ارتداء الملابس وانتقائها .

١٣- لابد أن يتلقى المكفوف تعليماً وتأهيلاً تربوياً باستخدام الطرق الخاصة بالمكفوفين ، مثل طريقة برايل في الكتابة .

١٤- تأهيل المعاق مهنيًا وتوفير فرص التوظيف بما يكفل توفير نفقات المعيشة، بل ومساعدته في اختيار المهنة التي تلائم ميوله وقدراته ، وهو ما يشعره بالصلاحية الاجتماعية وتقدير الذات .

١٥- تهيئة الأنشطة الاجتماعية والترفيهية بما يتيح الفرصة للمعوق بصرياً للتنمية الحسية و الاجتماعية .

١٦- مساعدته في الحصول على المساعدات والخدمات الطبية الملائمة ، والإجراءات السابقة تساعد في :

١- التقليل من أثر ضغوط الإحساس بالإعاقة .

٢- بث الثقة في نفس المعاق بصرياً .

تعليم المكفوفين

يتطلب تعليم المكفوفين استعدادات خاصة سواء من ناحية إعداد المعلم أو المدرسة أو المناهج الدراسية وطرق التدريس .

(١) من حيث إعداد المعلم :

لابد أن يكون المعلم في مدارس المكفوفين عالماً بما يلي :

- دراسة تشريحية لجهاز الإبصار .
- وسائل وطرق تعليم المكفوفين .
- التعرف على البرامج التربوية المناسبة للمكفوفين .
- دراسة الصحة النفسية وسيكولوجية المكفوفين .
- البراعة في استخدام طريقة برايل .

- الإلمام بالاحتياجات النفسية والجسمية والتعليمية للمكفوفين .
ولا بد من تدريب مدرسي المكفوفين تدريباً كافياً ليتزودوا بالمعلومات والمهارات اللازمة لتعليم المكفوفين ، وأن تتوافر فيهم سمات شخصية تناسب هذه الفئة ، مثل : الصبر ، والرفق ، واستخدام عبارات التشجيع ، والتعزيز الدائم لقدراتهم ومهاراتهم .

(٢) مدارس المكفوفين :

- ١- لا بد أن تكون مدرسة المكفوفين في مكان هادئ بعيداً عن الزحام والضجيج .
- ٢- أن تكون المدرسة قريبة من المؤسسات العلاجية والاجتماعية ، والمهنية التي تخدم المعاقين .
- ٣- أن تصمم المدرسة بحيث تلائم احتياجات المكفوفين الحركية بحيث لا يكون هناك منحدرات حادة ، أو عوائق ، أو أعتاب بارزة .
- ٤- أن يراعى في تصميم المدرسة توفير مساحات كافية للأنشطة الرياضية والموسيقية والورش الخاصة بتعليمهم المهن المختلفة ، وكذلك أماكن الإقامة والإعاشة الداخلية .
- ٥- لا بد أن يكون بالمدرسة حديقة ليتعرف من خلالها المكفوفون على الروائح المختلفة ، وكذلك مزرعة للخضر والفاكهة والطيور والحيوانات الأليفة كي يتعرف على الأصوات المختلفة للحيوانات .
- ٦- يتم تدريب الطلاب على الحركة في المدرسة واستخدام السلام والغناء ، والفصول ، والحديقة وغرف الأنشطة ودورات المياه ، وغيرها حتى يألفها المكفوف فيتحرك فيها بسهولة وأمان .

(٣) الفصل الدراسي :

- ١- لا بد أن تكون الفصول متسعة بما يتناسب مع عدد الطلاب ويسهل حركتهم .
- ٢- تجنب تكديس الفصل بالمقاعد والمناضد ، وغيرها حتى لا يتعرض الطلاب المكفوفون للمخاطر .

- ٣- أن تجهز الفصول بمقاعد منفردة متحركة .
- ٤- أن تكون غرف الأنشطة على مقربة من الفصول الدراسية .
- ٥- لا ينبغي أن يزيد عدد الطلاب في الفصل الواحد على خمسة عشر طالباً حتى تتاح الفرصة لكل منهم لتلقى تعليماً سليماً فردياً ملائماً لقدراته .

(٤) الوسائل التعليمية :

تعتبر الوسائل التعليمية ضرورة في تعليم المكفوفين وذلك لأنها تثير حماسهم واهتمامهم ، وتقدم لهم خبرات حية مباشرة ، وتوفر جهد المدرس ووقته ، وتزيد من دافعية التلميذ للاشتراك في الأنشطة المختلفة .
كما تنمي الوسائل التعليمية الإدراك الحسي وتسهل عملية التفكير والفهم ، ومن هذه الوسائل :

- ١- استخدام النماذج المبسطة المجسمة والمصغرة .
- ٢- استخدام مكثبات مجهزة بكتب خاصة قائمة على طريقة برايل البارزة في الكتابة .
- ٣- زيارة المتاحف والمعارض التي تضم نماذج مجسمة .
- ٤- الأجهزة والآلات التي يتعلم من خلالها المكفوف مهنة مختلفة مثل الطباعة على الآلة الكاتبة .

(٥) التدريب المهني :

لا شك أن تدريب المكفوف على مهنة يتكسب منها يزيد من ثقته بنفسه ، ويجعله يتغلب على إعاقته .
يقسم المكفوفون إلى مجموعات ، يتعلمون فيها صناعات مختلفة كل حسب قدرته وميوله .